

إشراك الأطفال في الأعمال الجماعية يعزز شعورهم بالرّضى

بالمشاركة والتعاون وتبادل الأدوار، كل ذلك ضروري للكفاءة الأكاديمية. من جهة دعا الدكتور محمد السقا خبير التنمية البشرية إلى ضرورة إشراك الأطفال في الأعمال الجماعية وتشجيعهم عليها، مشيراً إلى أن ذلك يبدأ من داخل الأسرة.

وقال السقا إن تدريب الأطفال على العمل بروح الفريق الواحد يؤثر إيجاباً على سلوك الطفل وشخصيته ويخلصه من النزعة الفردية والتمركز حول الذات.

تشجيع الطفل على المشاركة في بعض الأعمال التي تتناسب مع قدراته، كترتيب البيت يعوّد على تحمل المسؤولية

كما أكد أن العمل الجماعي يُكسب الطفل قيماً هامة كالتعاون وتقبل الآخر ويزيد من شعوره بالرّضى، وينمي فيه سمات إيجابية كالتحدي والإصرار من أجل بلوغ الهدف، خاصة في حالات المشاركة التنافسية.

وأضاف السقا أنّ للمدرسة دوراً كبيراً في تشجيع الأطفال على العمل الجماعي من خلال السعي إلى تقديم مجموعة متنوعة من الأنشطة المختلفة الفنية والرياضية والاجتماعية، وتحفيز الطلاب على المشاركة فيها كل حسب مهارته. كما اعتبر أن مشاركة الطفل في فريق له نفس مهارته يزيد من ارتباطه بهذا الفريق ويحفز رغبته في النجاح، بالإضافة إلى أنه يوسع دائرة صداقاته وهو ما من شأنه أن يحسّن حالته النفسية.



المشاركة في أعمال الترتيب تنمي مهارات الطفل

وبيّنت الدراسة أن مشاركة الأطفال في الأعمال المنزلية تؤثر إيجابياً على الأداء الأكاديمي، مشيرة إلى أن الأطفال خلال أداء الأعمال المنزلية يستفيدون من كل حواسهم مثل الرؤية واللمس والشم وحتى تذوق المواد والأشياء التي يستخدمونها، مما يعزز التعلم متعدد الحواس.

كما أكدت الدراسة أن مشاركة الأطفال في الأعمال المنزلية تطور قدراتهم على الملاحظة والعد والطرح والإبداع الذي يطبقونه بشكل طبيعي في جميع مجالات التعلم.

وتكشفت الدراسة ذاتها أن الأطفال الذين يشاركون في الأعمال المنزلية -والذين لم تتجاوز نسبتهم 4.4 في المئة- كان أداءهم الدراسي أكثر تميزاً من أداء أقرانهم، حيث مكنتهم الأعمال المنزلية من تطوير سلوكيات مهمة مثل الشعور بضرورة تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات.

كما بيّنت أن هؤلاء الأطفال أقل اعتماداً على المعلم، حيث يحاولون حل المشكلات الرياضية بأنفسهم أولاً قبل الذهاب إلى المعلم، كما يمكنهم ترتيب أدرجهم وتنظيف أنفسهم بعد القيام بالأنشطة المدرسية.

ودعا صاحب الدراسة إلى مقاومة النتائج التي تعكس الطبيعة الفردية للأطفال الذين يميلون إلى الانخراط أكثر في المهام المنزلية الشخصية وليس في المهام المنزلية لصالح الأسرة بأكملها.

وقال إن عدم المشاركة في الأنشطة الموجهة اجتماعياً يمكن أن يحرم الأطفال من فوائد اجتماعية ومهارات حياتية مهمة، مثل مهارات التفاعل والعمل الجماعي وإدارة الوقت والشعور

لنجد - تؤكد الدراسات الاجتماعية على أهمية العمل الجماعي ودوره في كسب التحديات والوصول إلى تحقيق الأهداف والتغلب على العقبات مهما كانت صعبة، ويفسر الخبراء ذلك بأن إصرار الفريق على تحقيق الهدف محفز على الوصول إليه.

ويشير خبراء علم النفس إلى أن تدريب الأطفال الصغار على المشاركة في الأعمال الجماعية، سواء كانت نشاطات أو ألعاباً أو أعمالاً تطوعية، يلعب دوراً هاماً في تنمية مهاراتهم الاجتماعية ويساعدهم على كسب قيم إيجابية كالتعاون وتقبل الآخر وتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، ويخلصهم من الأنانية وحب الذات.

كما يؤكد علماء النفس أن تشجيع الطفل على المشاركة في بعض الأعمال الخفيفة التي تتناسب مع قدراته، كالمشاركة في إعداد مائدة الطعام أو أعمال ترتيب البيت وتنظيفه، يعوّد على تحمل المسؤولية ويقربه من أفراد العائلة، ما يزيد من الترابط داخل الأسرة.

وقالت الباحثة النفسية الأميركية كارين روسكين إن الطفل الذي يتعلم في وقت مبكر من عمره المساعدة في الأعمال المنزلية سينشأ متحملاً للمسؤولية، ويصبح قادراً على التلاؤم مع المحيط الذي يوجد فيه.

وأضافت أن الطفل الذي يشارك في أعمال جماعية سيكون على قدر كبير من الثقة بالنفس. كما أن الصفات التي يكتسبها بفضل هذه الممارسة في الطفولة تجعله مهيباً للحصول على أعلى المراتب الوظيفية في كل عمل يزاوله مستقبلاً، إضافة إلى أنه سيكون زوجاً حنوناً على زوجته ولطيفاً مع أبنائه.

بدوره أوضح الدكتور محمد رمضان، الأخصائي النفسي المصري، أن الطفل الذي ينشأ على تحمل المسؤولية والمشاركة بنال قسطاً وافراً من التربية العملية، ويصبح شخصاً ذا قيمة لا يعاني من عقد ومشكلات نفسية أو سلوكية.

وقال رمضان إن من أوكده المهام التي لا يحرص الآباء والأمهات على تكليف الطفل بها، هي أن يشارك أمه أو إخوته وباقي أفراد الأسرة في إنجاز المهام المنزلية والأعمال اليومية.

وأشار إلى أن بعض المهام المنزلية تصبح مفيدة للغاية في تربية الطفل وتقويمه، كعد الأشياء وترتيب غرفته، وتنظيم العابه، وتعليق رسوماته على جدار غرفته؛ وهو ما أثبتته دراسة بعنوان "هل تؤثر مساهمة الأطفال في الأعمال المنزلية على تحصيلهم الأكاديمي في مراحل الطفولة المبكرة؟".

أزياء الدنيم الأنيقة تلائم جميع الأجسام

ويعتبر الدنيم المادة الخام الأساسية التي يصنع منها الجينز بكل أشكاله وأنواعه والذي يتوفر بلون طبيعي واحد فقط هو الأزرق النيلي، وبالرغم من أن الجينز يشكّل مقارباً للغاية، إلا أن الدنيم والجينز يختلفان بشكل كبير من حيث نوع القماش المستخدم وطريقة العناية به. كما يؤثر نوع الدنيم المستخدم في نوعية الجينز الذي يتم إنتاجه ويتميز الدنيم بكونه مادة حساسة تتآكل بشكل أسرع مقارنة بالمنتج النهائي الجينز، الذي يحافظ على ملمسه وشكله لفترة أطول بكثير.

وتبرز منصات عروض الموضة لموسم 2020 أن أهم العلامات التجارية قد عملت على تقديم تصاميم متنوعة من أزياء الدنيم ضمن مجموعاتهما، ما يعني أن موضة الدنيم تحافظ على رواجها وتجدها في كل موسم.

وتعد السراويل المصنوعة من الدنيم من أبرز أنواع الملابس التي بقيت محافظة على رواجها منذ القدم، بالرغم من إدخال تحويرات على تصاميمها حسب ما تقتضيه متطلبات الموضة وما طرحته دور الأزياء العالمية من موديلات، ويعتبر خبراء الموضة سراويل الدنيم قطعاً عملية ومرحة تتماشى مع مختلف المناسبات، ويمكن تنسيقها مع مختلف الإطلالات سواء تلك المسائية المتألقة أو النهارية الكاجوال.

ويمكن أن تتألق المرأة بأسلوب أزياء الشارع الحقيقية، مع سروال جينز ممزق ومرتفع لطلّة أنيقة تناسب جميع الأجسام. وبإمكانها ارتداء سروال قصير عند الكاحل لمنحها شكلاً أطول، مع الحرص على ملامحته مع أزياء بسيطة وبألوان محايدة من الأبيض مثل البلوزة القطنية والأحذية الرياضية. وتعتبر السترات أسلوبياً رائعاً للدنيم من أجل ابتكار أزياء عصرية. ولإطلالة تتضح بالأسود، يمكن للمرأة اختيار جاكيت دنيم أزرق باكماء طويلة ذات أزرار مع سروال جينز أسود ضيق وقميص أبيض، وأرداء أحذية باليه للمزيد من الراحة. كما يمكن استخدام الدنيم لتخفيف الألوان الزاهية والساطعة، وبالإمكان ارتداء الدنيم بطيات متنوعة كارتداء سروال جينز أزرق وقميص أبيض مع جاكيت جينز وردي فاتح، وذلك لطلّة بسيطة وجريئة في الآن نفسه.

دبي - تعتبر البسة الدنيم مثالا مناسباً للأزياء متعددة الاستخدامات؛ حيث يمكن بسهولة مطابقة زوج الدنيم مع العديد من القطع في دولاب الملابس لطلّة أنيقة في المكتب أو عند الخروج مع الأصدقاء أو لطلّة غير رسمية في عطلة نهاية الأسبوع. وتتميز هذه الأزياء بلامعتها لجميع

الاجسام. وينصح الخبراء بعدم ارتداء ملابس رسمية عند حضور فعاليات ما أو المشاركة في عشاء مع الأصدقاء، بدلا من ذلك، يمكنك ارتداء ملابس بسيطة وأنيقة. ويعتبر الدنيم القصير مع الخصر العالي المريح خياراً رائعاً مع قميص أبيض بسيط أو تي شيرت وسترة ملونة لطلّة بسيطة ومتألقة وجذابة.

كما أنه من الضروري ارتداء ملابس مريحة خلال أوقات العمل؛ لذا ينصح الخبراء بالحرص على ارتداء الأزياء العملية. ويعتبر سروال الجينز الأسود الأنيق ومتعدد الاستخدامات بقصة ضيقة مع خصر عالٍ وقماش قطني مطاطي خياراً رائعاً؛ حيث يمكن ارتداؤه مع قميص سهل الارتداء ومثالي للطقس الحار. وإذا تعلق الأمر بالأحذية فلا شيء يضاهي الأحذية الرياضية.

الدراسة بنظام الأفواج ترك العائلات التونسية تقسيم أيام الأسبوع بين الفوجين بالتناوب أدى إلى تخلف الكثيرين عن الدراسة

تقسيم أيام الأسبوع بين الفوجين بالتناوب أدى إلى تخلف الكثيرين عن الدراسة



حيرة وارتيك

بنظام الأفواج، فمثلها كثيرون وخاصة من تلاميذ الصفوف الأولى. كما أن بعض الكوادر التربوية قد وجدت هي الأخرى صعوبة في التعامل مع هذا النظام الجديد مما فاقم المشكلة. وقال الناصر السعيد، مدرس مقاعد بمدرسة حي ابن خلدون في تونس الشمالية، إنه لم يتم سابقاً العمل بهذا النظام لأن تونس لم تعرف جائحة مثل كورونا التي أربكت سير كل القطاعات، موضحاً أنه بمرور الوقت سيتعود الآباء على نظام الأفواج ويانتهى الجائحة ستعود الأمور إلى طبيعتها.

كما أشارت الطرابلسي إلى أنه كان يجب على مديري المؤسسات التربوية توزيع جداول الأوقات على الطلاب قبل بداية السنة الدراسية بايام حتى تستوعب الأسر النظام الجديد، أو إزلال هذه الجداول على الصفحات الرسمية للمدارس في مواقع التواصل الاجتماعي حتى تتم مشاركتها على نطاق واسع. وتطرقت أيضاً لإنجاز وضعات تحسيسية على القنوات التلفزيونية لتسهيل الدراسة بنظام الأفواج.

وقد شاطرتها الفكرة بسمة الطياري، صاحبة حضنة مدرسية مجاورة لمدرسة نهج الباشا بتونس العاصمة، وقالت بسمة لـ"العرب" "كان من المفترض المزيد من الشرح وتقديم تفاصيل هذا النظام للوالدياء، مؤكدة أن عملها أصبح الآن شاقاً مقارنة بالماضي، ذلك أنها أصبحت ملزمة بالالتزام بالأطفال الذين اتوا الدراسة وبالاطفال الذين قدموا إلى المدرسة عن طريق الخطأ.

وأشارت بسمة إلى أن جائحة كورونا فرضت على البلدان الفقيرة أنظمة معقدة زادت من صعوبة الوضع؛ ذلك أن المدارس العمومية في تلك البلدان ليست لها ميزانيات خاصة تسمح لها بشراء تجهيزات متطورة قادرة على مكافحة الفيروس مقارنة بالبلدان الغنية، التي تعتمد في أغلبها نظام التدريس عن بعد.

ويعد اعتماد نظام الأفواج من إجراءات التباعد الجسدي التي تم اعتمادها في بلدان كتونس والمغرب، إضافة إلى إجبارية ارتداء الكمامة لتجنب انتشار العدوى في صفوف الطلاب، في حين لم تقرر الجزائر بعد تاريخاً للعودة المدرسية. وسجلت الجزائر خلال الأسابيع الأخيرة تراجعاً مطرداً لحالات الإصابة بالوباء وعدد الوفيات الناجمة عنه، بحسب إحصائيات اللجنة العلمية المختصة، حيث نزلت الأرقام إلى ما دون 300 إصابة يومياً، بعدما تهازت الـ700 حالة خلال الفترة الماضية.

خلق التدريس بنظام الأفواج حالة من الارتباك في صفوف الطلاب وعائلاتهم، وفي الحضانات المدرسية وحتى على مستوى الإطار التربوي بالمدارس، ما تسبب في نوع من الفوضى أربكت سير العودة المدرسية في بعض المدارس العمومية، وضاعفت جهود الحضانات المدرسية التي وجدت نفسها تائهة بين متابعة دراسة الطلاب وشرح وتفسير جداول التوقيت الجديد لعائلاتهم.

العاصمة، إن نظام الأفواج مقسم إلى قسمين ويدرس خلاله التلميذ أسبوعاً بأسبوع، أي أنه إذا درس الطالب بنظام الأفواج الثلاثة خلال الأيام الأولى من بداية الأسبوع الأول، فإنه سيدرس خلال الأيام الثلاثة الأخيرة في نهاية الأسبوع الثاني والعكس بالعكس. وأضافت الطرابلسي لـ"العرب" أن المشرفين على الحضنة المدرسية يعملون على تبديد الغموض لأسر الطلاب الذين بدوا تائهين تجاه هذا النظام، مؤكدة أن والد أحد الطلاب أخطأ في توقيت دراسة ابنه فأدخله مع فوج آخر مما أحدث نوعاً من البلبلة في القسم.

ولفتت الطرابلسي إلى أن الكثير من الطلاب تخلفوا عن الدراسة بداية الأسبوع الفارط لأنهم أخطأوا قراءة جداول أوقاتهم.

الكثير من الطلاب تخلفوا عن الدراسة بداية الأسبوع أوقاتهم مما خلق نوعاً من الفوضى والارتباك

بدورها أكدت حنان جدي، أم لطالبتين بالصفين الأول والسادس من التعليم الأساسي، أنها ما زالت لم تستوعب بعد النظام الجديد الذي لم تعتد عليه من قبل. وقالت لـ"العرب" إنها تبدو تائهة وفاقدة للبلوطة. وأشارت إلى أنها كلما استوعبت نظام الدراسة الخاص بابنتها الصغيرة التي تدرس بالصف الأول تاهت فيما يتعلق بجدول ابنتها التي تدرس بالصف السادس، لذلك تصطحبها يومياً إلى المدرسة حتى تتابع بنفسها سير أمور الدراسة. من جهتها أكدت ابنتها مالك أن معلمة الإنجليزية ستعيد تقسيم الفوج إلى فوجين مما سيزيد من تعقيد المسألة، مشيرة لـ"العرب" إلى أنها لم تفهم بالضبط ما المطلوب وأنها ستحاول الاستفسار من زميلاتها في الصف. وقالت سلمى الطرابلسي، مديرة حضنة مدرسية بمنطقة المروج غرب

راضية القيزاني
كاتبة تونسية

فرضت جائحة كورونا على المؤسسات التربوية في تونس اعتماد التدريس بنظام الأفواج كإجراء من إجراءات التباعد الجسدي، بحيث لا يزيد عدد الطلاب في القسم الواحد عن 18 تلميذاً، وذلك لمنع انتشار عدوى الفيروس.

وقال لسعد العيوقوبي الكاتب العام للجامعة العامة للتعليم الثانوي إن هذا العدد يناهز نصف معدل عدد التلاميذ بالقسم الواحد، باعتبار أن حصص الدروس بالقسم في المؤسسات التربوية تسجل عادة حضور 36 تلميذاً. ويتم بمقتضى نظام الأفواج الذي تقرر اعتماده بالتشاور بين وزارة التربية والجامعة العامة للتعليم الثانوي تقسيم الأقسام بمختلف المستويات الدراسية إلى فوجين "أ" و "ب"، لتكون أيام الدراسة طيلة الأسبوع مقسمة بين الفوجين بالتناوب حيث أن كلا منهما سيدرس ثلاثة أيام في الأسبوع.

وأكد العيوقوبي في تصريح لوكالة تونس أفريقيكا للأنباء على أن عدد الطلاب في كل فوج لن يتجاوز الـ18 شخصاً، مشدداً على ضرورة احترام البروتوكول الصحي الموضوع من قبل وزارة الصحة على غرار التباعد الجسدي والتعقيم، مشيراً إلى أن هذا القرار جاء عقب اتفاق توصلت إليه جامعة التعليم مع هيكل وزارة التربية، إثر جلسة جمعت الطرفين.

وسيمت تبعاً للإجراء إدراج تعديلات على الزمن المدرسي بما أن نظام الأفواج سيفرض تدريس التلاميذ يوماً بيوم، بمعنى أن كل قسم سيقيم إلى فوجين يدرسان بالتناوب، يوم دراسة ويوم راحة. هذا النظام الجديد أربك العائلات التونسية التي لم تستوعب بعد تفاصيله كما ضاعف جهود الحضانات المدرسية التي وجدت نفسها تائهة بين متابعة دراسة الطلاب وشرح وتفسير جداول التوقيت الجديد لعائلاتهم. وما زاد من إرباكها أن التلميذ لن يدرس بنفس النظام كامل أيام أسبوع الدراسة حيث سيكون لكل أسبوع نظام خاص. وقالت سلمى الطرابلسي، مديرة حضنة مدرسية بمنطقة المروج غرب